# الحوار .. وآفاق مستقبل الوطن

أحمد الكاف

■ أمام المشهد الوطني الأليم والذي يشهده وطننا الغالي في ظل أزمته الراهنة التي تهدد كيان وطننا الغالي ويلقي بعواقب وخيمة خاصة في ظل التصعيد المستمر للأزمة من قِبل مفتعليها وأصبح اليمنيون أياديهم على قلوبهم جراء ما يحدث في وطنهم، فشبح الحرب الأهلية يدق ناقوس الخطر ومن خلال ما يقوم به ما يسمّى بالمشترك من تصعيد خطير ورفض واضح لأي مبادرات أو حوارات تهدف إلى إخراج الوطن من أزمته الراهنة.

ففي حين حاول ويحاول قادة المشترك التهرّب من المبادرة الخليجية يسعون إلى تدمير الوطن وإشاعة فوضى خلاّقة معروفة نتائجها.

بيد أن اليمنيين والذين يتصفون بالحكمة والتسامح يتطلعون اليوم إلى قارب نجاة يسير بوطنهم نحو بر الأمان، بيد أن المشترك يدّعي أنه قائد قارب اليمنيين والذي يسير اليوم وسط أمواج فتن متلاطمة، غير أنهم أنفسهم من يقودون الوطن نحو الهاوية وإلى أعماق ظلمة أمواج الصراعات المهلكة وأصبح الوطن اليوم يتطلع إلى تحكيم العقل والمنطق والعودة إلى جادة الصواب، ومع أن أي أزمة أو أي مشكلة لا يمكن حلها إلا بالحوار والحوار الهادف والبنّاء ومع تغليب مصلحة الوطن فوق المصالح الحزبية كما يتطلع اليمنيون بمختلف شرائحهم الاجتماعية إلى تفعيل دور الحوار في إنقاذ سفينة الوطن، فقد بات الوطن اليوم على مفترق الطرق ولا مناص من الحوار بين كافة الفرقاء، فالفوضى الخلاّقة نتائجها وآثارها معروفة لدى الجميع، ولن ينجو من لهيبها أحد.

بيد أن الأمل ما زال يلوح في أفق سماء وطننا الغالي ولن ولم يفقد اليمنيون الأمل في إنقاذ وطنهم.

صحيح أن التعصب الحزبي والمناطقي واتباع الهوى الشائك لإغلاق أي تفاهم أو حوار بيد أن تجديد الثقة بين أطراف الأزمة يعد مفتاح حل للأزمة الراهنة وإنقاذ سفينة الوطن من براثن الفتن.. وعلى الجميع تحمُّل مسئولياتهم أمام الله والتاريخ والوطن، فالحوار ما زال الأمل في حل الأزمة الراهنة وكلنا نتطلع للحوار كون الحوار هو آفاق مستقبل وطننا الغالي وشعبنا المجيد، وصدق القائل جلّ شأنه: "ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم".

# الزحف الطالباني على الحكم بأثر رجعي!

مطهر الأشموري

.. ربما جانب من مشكلة وتشكل واقع اليمن السياسي والصراعي هو من كونها البلد والطرف الوحيد في المنطقة الذي فرض عليه وضع وتموضع الموازاة لأفغانستان في النصف الثاني للقرن الماضي من قبل قطبي الحرب الباردة السوفيت وأمريكا وهذا التموضع ارتبط أو جاء في إطار أرضية من مخرجات الصراع القومي – الرجعي في اليمن ربطا بأوضاع الحرب الباردة أيضا.

فألعاب السوفيت اتسمت بالمباشرة كثيرة الوضوح إذا ما اعتبر النظام (التقدمي) في عدن محورها فيما ألعاب واشنطن غير مباشرة وكثيرة الغموض وبهذا فإنه حين فشل زحف التوحيد شيوعيا بالقوة بوضوحه ومباشرته بفعل زحف الأصولية للاستيلاء على النظام وبشكل غير مباشر في ظل تعاظم مد وزخم من تفعيل هذا المد حتى افغانستان.

فتناحر فرقاء وشركاء النضال ضد الإلحاد والنظام التقدمي في افغانستان لم يكن ليحدث إلا بعد هزيمة السوفيت وإقصاء النظام التقدمي ، وحتى حين وصل نظام رباني إلى استقرار نسبي يجيء زحف طالبان من باكستان ليقصي ذلك النظام ويفضي إلى استحقاق غزو افغانستان بعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م كحرب ضد الإرهاب في اليمن الموازية فالنظام في صنعاء لم يسع لإقصاء النظام في عدن وإنما لوقف زحف التوحيد شيوعيا وهو مارس بعد ذلك كل ألعاب ومرونات وتنازلات لمنع زحف الأصولية للاستيلاء على الحكم بالإرضاء والاسترضاء.

وهكذا فالنظام التقدمي لم يزل إلا بانهيار ثقل الشيوعية وبتوافق واتفاق الوحدة وقد ظل الإصلاح في مواجهة التطرف معه حتى حرب ١٩٩٤م.

بهذا السياق لقراءة وتتبع التطورات فكأنما نظام الرئيس علي عبدالله صالح هو نظام رباني الذي حقق استقرارا نسبيا ، ومن ثم فما تسمى الثورة الحالية هي زحف طالباني للاستيلاء على الحكم من ساحة الجامعة كما زحف طالبان على الحكم من باكستان ليعقبها إما ثورة داخلية أو تكون جزءاً من الحرب القائمة والمستمرة ضد الإرهاب.

اليمن ربما اعتبر توقيعه على اتفاق الشراكة في الحرب ضد الإرهاب ٢٠٠٣م حرره من استعماله كأرضية مناورة وتكتيك أمريكي وأراد حصر أو اعطاء هذه الأرضية في صعدة مدا إلى الجوف وامتدادا إلى أثقال ومراكز قوى في عمق باتجاه عمران أو حجة ربطا بالصراع مع إيران وتطورات الصراع والحرب المحتملة ضد الإرهاب.

ربما الحرب ضد الإرهاب لا زالت بحاجة لتموضع أو وضع طالباني في اليمن وذلك يتحقق باستيلاء على النظام كما طالبان في افغانستان أو حين تجزئة اليمن فذلك ما سيبلور ويكتل أطراف أطياف الإرهاب في إطار الأجزاء والتجزئة ولهذا فالموقف الأمريكي الذي توافق مصالحيا مع الاتحاد الأوروبي بعد غزو العراق يمارس المناورة ولكنه يتمحور حول أية فرصة أو إمكانية لوصول اليمن لمثل هذا الوضع ودون انكشاف يجعله يتحمل أو يحمل المسؤولية ولو أخلاقيا.

أعرف بل أثق أن النظام يختلف معي حول هذه الرؤية أو التحليل بمستوى المعارضة (المشترك) إن لم يكن أكثر ، ومع ذلك أثق أن في الموقف الأمريكي والإتحاد الأوروبي كما تابعته في الأزمة شيئاً من هذا إن لم يكن بمجمله هكذا.

أقطاب المعارضة في المشترك هي التي حولت الإرهاب في اليمن قبل وبعد أحداث سبتمبر ٢٠٠١م فيما يطرح الآن بتكرار وإلحاح بأن النظام هو الذي يهول للقاعدة والإرهاب في اليمن وكأنما هو يضحك على أمريكا.

وفي الواقع فلا المعارضة ولا النظام في اليمن يستطيع تهوين وتهويل الإرهاب أو الثورات أو الأخطار ونحن كواقع بلد أو منطقة تغلب أو تكون الغلبة للتهويل أو التهوين الأمريكي بل إزاء ذلك لا نحتاج لتفعيل عقل أو إعمال الوعي وإن كان على مدى قريب أو أبعد ضد أوطاننا ومصالحها.

لأننا أو فرضت علينا أوضاع داخلية وخارجية اندفعنا بين الديمقراطيات الناشئة ولأن التطورات والمتغيرات الداخلية لم يعد في ظلها ذات الزحف الطالباني فهو يحتاج لغلاف وتغليف حداثة كاحتجاجات واعتصامات وثورة سلمية وفي هذا التغليف الصراع والتفكك والتجزئة من مشروع الرحيل الفوري أو ثورة وثورات قادمة ستؤول إلى ذات الوضع والتموضع المطلوب والمستهدف أمريكيا بكل تأكيد!

هزالة الثورة المصرية واضحة مقارنة بثورة يوليو ١٩٥٢م وزعامة عبدالناصر أما في اليمن فالثورة باتت مهزلة في ركابها وركوبها وفي الاستعلاء على الواقع ووصم وإدانة أغلبية الشعب بما يخجل إن لا زال للخجل وحمرة الخجل مكان أو مكانة!.

# إلا اليمن!!

يحيى محمد العلفي

.. كل مواطن يمني شريف ينتمي إلى تربة هذه الأرض الطاهرة يقف أمام الأزمة الراهنة التي لاشك أنها مفتعلة ومدبّرة ، موقف الصمود والتحدي ، لا يهمه من أمر السلطة ولا مناكفة المعارضة سوى سلامة وأمن واستقرار اليمن والمحافظة على وحدته ومكاسب ثورته المجيدة.

فاليمن أولا – بعد الله – هي العنوان الأبرز والغاية الأسمى التي لها ومن أجلها نبذل الأرواح والمهج وهي التي علينا أن نحميها ونصون منجزاتها ونذود عن سيادتها بكل الغالي والرخيص ونعمل بوفاء واخلاص على رفع مقامها وإعلاء شأنها ومكانتها – فهي الأرض الطيبة السعيدة التي إن جدنا جادت علينا بالخير والرخاء.. أما ما سِوى ذلك من الأمور والسياسات والأنظمة والحكومات والأحزاب والتكتلات فهو ما نعتمله نحن أبناء هذا الشعب جريا وإعمالا وتقليدا لما هو عند غيرنا من شعوب متعددة الجنسيات والعقيدة والقوميات وأحيانا اللغات .. وهو مالا ينسجم مع واقعنا ومع عقيدتنا وعاداتنا وتقاليدنا وأعرافنا الأصيلة .. حيث أن حب الوطن من الإيمان ، ولا يمكن لأي يمني أن يفرط بهذا الحب وبهذه السجية التي جُبل عليها مهما بلغ به التحدي – وتزايدت المحن والأزمات ولشعبنا اليمني العظيم – على مدى العقود الخمسة الماضية – العديد من التجارب والاختبارات مع الكثير من الهزات والأزمات والمواقف التي استطاع بحكمته وصبره ووفائه وإخلاصه لأرضه الغالية أن يواجهها وينتزع النصر بكل عزم وقوة ويدحر كل المؤامرات وكان همه ولا يزال – إلا اليمن – هذه الجوهرة الثمينة في عمق الوطن العربي ، التي لايمكن للإنسان اليمني الحر الأصيل أن يساوم بها أو يتهاون تجاه سيادتها وأمنها واستقرارها وعليه ومن منطلق الصدق الذي يعتمل لدى كل فرد من أبناء اليمن ومن لايهمهم إلااليمن وسلامتها ، ومن واقع المشاهد اليومية التي نراها ونسمعها في مختلف أنحاء البلاد ، فإن الحرص الشديد والتخوف الذي يساور الغالبية العظمى من أبناء الشعب يكاد ينصب على السبل الكفيلة بالخروج من الأزمة بأمان وسلام وبأقل الخسائر المادية والبشرية ، على اعتبار أننا أبناء وطن واحد أكنا حكاما أو محكومين ، في السلطة أو في المعارضة .. وليس عيبا ولا عارا أو انتقاصا أن نغلب مصلحة اليمن على كل المصالح الأخرى وسنكون بهذا الفعل العظيم أكثر قوة وقدرة واحتراما أمام العالم أجمع إن تحن بادرنا إليه بأقصى سرعة لنفوت على الأعداء والمتآمرين فرص الغور إلى سير المشكل اليمني ويقينا بأننا لقادرون وعلى العزم مبادرون.

# أمن اليمن من أمن الخليج

حسن طه الحسني

■ اليمن عمق الجزيرة العربية ومنه انطلقت الحضارة الأولى البلد الزراعي الأول بلد البن واللبان ، القطر العظيم المتميز بموقعه الاستراتيجي ومناخه المعتدل، يقول المؤرخون إن اليمن اسم ينسب إلى يمن بن يعرب بن قحطان وقيل سمي يمنا ليمنه وبركته وقيل لموقعه يمين الكعبة شرفها الله، وقيل اسم لولد قحطان بن الهميسع بن يمن بن إسماعيل بن إبراهيم ، والمؤرخ الهمداني رحمه الله سماها في تاريخه «اليمن الخضراء» لكثرة أشجارها وثمارها وزرعها.

يقول قطب الدين محمد بن أحمد النهزوالي في كتاب البرق اليماني في الفتح العثماني: (ولا يخفى أن اليمن قطر عظيم واسع من أحسن الأقاليم وفضل بركتها على كثير من الأمصار مقرر عند علماء الأخبار والآثار وقد ورد في ذلك من الأحاديث ما صح عنه النظار وجمع في ذلك أهل الحديث عدة رسائل وأسطار ومنهم محمد بن عبدالحميد بن عبدالله بن خلف القرشي المصري.. جمع أربعين حديثا في فضل اليمن والحافظ محمد بن إسماعيل بن أبي الصيف ألف كتابا في فضل اليمن وأهله.

**هي السعيدة مهد المجد ما برحت**
**مهد الشعب عريق المجد مختال**
**هنا سبأ ومعين في شوامخنا**
**أمجادنا بين آثار وأطلال**

واليمن هم أصل العرب ومنبتهم ومنشأهم يقول صاحب الرحيق المختوم: (والعرب العاربة هم العرب المنحدرة من صلب يعرب بن يشجب بن قحطان وتسمى بالعرب القحطانية وهي شعب قحطان فمهدها بلاد اليمن.

وقد اتسعت قبائلها وبطونها من ولد سبأ بن يشجب فاشتهر منها قبيلتان حمير وأشهر بطونها زيد الجمهور وقضاعة والسكاسك وكهلان وأشهر بطونها همدان وأنمار وطي ومذحج وكندة ولخم وجذام والأزد والخزرج وأولاد جفنة ملوك الشام.

وهاجرت بعض بطون كهلان من اليمن وانتشرت في أنحاء الجزيرة وكانت هجرة معظمهم قبل سيل العرم.

واليمن حظيت وأهلها وقبائلها وملوكها بمكانة عالية وسمعة حسنة وأوصاف بديعة من فم أفضل وأكرم الخلق على وجه الأرض محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومنهم قبيلة همدان الذين وفدوا على الرسول في السنة التاسعة بعد عودته من تبوك وكتب لهم كتابا أقطعهم فيه ما سألوه وأمر عليهم مالك بن النمط وبعث عليهم خالد بن الوليد وأتبعه بعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقرأ عليهم كتاب رسول الله ودعاوهم إلى الإسلام فأسلموا جميعا وأرسل علي بكتاب إلى رسول الله يبشره بإسلام قبيلة همدان في يوم واحد.

ولما قرأ رسول الله كتاب علي الذي اتاه من اليمن ، تهلل وجه رسول الله واستبشر خيرا وخر لله ساجدا شاكرا ورفع رأسه من السجود، وقال: (السلام على همدان السلام على همدان) واليمنيون من أوائل من دخل الإسلام ومن أوائل من أيد صاحب الرسالة ناصروه وجاهدوا معه وثبتوا إلى جانبه على الحق دون معارضة أو خروج عن الطاعة ، عن ابن عباس قال: (بينما رسول الله في غزوة تبوك يسير ليلا إذ تقدم الناس ، ثم وقف لهم حتى لحقوه فقال: أعطيت الليلة الكنزين، قيل : وما الكنزان يا رسول الله؟ قال: فارس والروم وأيدة بملوك حمير يقاتلون في سبيل الله ويجاهدون في الله).

واليمن من حيث موقعه للعالم ودول مجلس التعاون الخليجي مهم ، وهذا ما تؤكده يسبتنا جورج جيفار مسؤولة المفوضية الأوروبية للتعاون الدولي والمساعدات الإنسانية بقولها: اليمن انطلقت منه الحضارة العربية وهو مكان مهم جدا للمنطقة العربية وللعالم.

لهذا إخواننا في مجلس التعاون الخليجي يهمهم أمر اليمن ووضعه وأمنه واستقراره لأن أمن اليمن منظومة ومشترك من أمنهم في المنطقة العربية وهذا ما أكده الدكتور سعيد القويعي للجزيرة في عددها (١٣٨٨٥) بقوله: اليمن يشكل عمقا استراتيجيا للخليج العربي والسعودية فا ستقرار اليمن والحفاظ على أمنه ووحدته جزء من استقرار دول المنطقة وأمنها القومي من الناحية الاقتصادية والسياسية والعسكرية ومنع دخوله في دوامة الاضطرابات والإرهاب. ونحن في اليمن نثمن جهود واهتمام الإخوة في الخليج ولا ننسى تعاطفهم وفضلهم وتعاونهم مع أشقائهم في اليمن وفي كل محنة فهم السباقون ماديا ومعنويا وهاهم الآن يهبون على كلمة واحدة في محاولة جادة للإصلاح ونزع فتيل الفتنة القائمة بين السلطة والمعارضة والتي سببها إخواننا في أحزاب اللقاء المشترك المعارض نسأل الله أن يبصرهم بعيوبهم ويهديهم إلى الصواب والحوار والتجاوب الفعلي مع مبادرة الإخوة في مجلس التعاون الخليجي وهي في الحقيقة أكثر نقاطها تصب في صالح المشترك وتلبي رغباتهم وطموحاتهم والفرصة ذهبية يجب التقاطها قبل أن يضيع الوقت وتزل القدم وتضيع معالم الطريق وتتوسع الفتنة ويزداد ضررها.

**والوقت أنفس ما عنيت بحفظه**
**وأراه أسهل ما عليك يضيع**

الأمل في الله عز وجل في إعادة الأمن والاستقرار وأن يهدي السلطة والمعارضة في رفع الخيام حتى يرفع الله غضبه ومقته عنا ويرحمنا بالأمطار والأمل في الخيرين لا ينقطع.

ذكر المدائني عن عوانة وغيره أن سلمة بن زيد بن وهب بن نباتة الفهيمي دخل على عبدالملك بن مروان فقال له: أي الزمان أدركت أفضل؟ وأي الملوك أكمل؟.

قال: أما الملوك فلم أر إلا ذاما مادحا وأما الرجال فيرفع أقواماً ويضع آخرين وكلهم يذم زمانه لأنه يبلي جديدهم ويهرم صغيرهم وكل ما فيه منقطع غير الأمل.

إن إخواننا في مجلس التعاون الخليجي مخلصون وناصحون في مساعيهم من أجل إصلاح ذات البين وإن الصلح مرجعه تقوى الله عز وجل والحرص على اليمن ووحدته وهم أشد حرصا ألا تراق قطرة دم بين الفرقاء السياسيين السلطة والمعارضة وصدق الله القائل: (فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم) ولمساعيهم عند الله مكانة عالية ودرجة عظيمة ومصداق ذلك حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم القائل: (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين) يتطلب الأمر من الجميع حسن النوايا.

والظن الحسن بالآخرين والتماس الأعذار والتواصل المستمر المباشر هو البلسم الذي يعالج القلوب ويضمد الجروح ويظهر الغيم الصحيح ويقضي على الجفاء وعلى الاختلاف وبالحوار تنقشع السحب السوداء والعتمة الشديدة ، وينتشر الأمن ويذهب الخوف من المصير المجهول يقول فيصل جلول: المساومة أفضل من الحرب الأهلية وصوملة اليمن والنزاعات المذهبية وينعقد الرجاء على تصرفات الأطراف اللعنية بمنطق لا غالب ولا مغلوب وأن الغالب الوحيد هو اليمن واليمنيون والمهزوم الوحيد هو مخاطر الحرب والصومالة.

إخواننا في الخليج يعرفون حق الجوار وحق الإخاء ونحن وهم تتكافأ الدماء وتتجاذب الأرواح ولن نغلب ما دمنا عصبة واحدة وصدق الله (إنما المؤمنون إخوة) وفي الحديث النبوي الشريف: (المؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ويحطه من ورائه) ولا ننسى أن نسجل الشكر والتقدير والاحترام لأصحاب الأقلام الوطنية النزيهة والشريفة المهتمين بالشأن اليمني من إخواننا في مجلس التعاون الخليجي ومنهم علي أبو الريش القائل للاتحاد يوم ٥ نوفمبر من عام ٢٠١٠م: اليمن بحاجة إلى أن تتحرك من أجله الجامعة العربية ومجلس التعاون الخليجي والعالم أجمع المحب للسلام والوئام لإيقاف النزيف ودحر التزييف وصد التخويف ومنع التجديف لدرء الخطر عن هذا العقل المهم في منطقتنا العربية ولأهمية اليمن بالنسبة لموقعه من التضاريس البحرية العالمية.